«كتـــاب الكـــاف»

وهو تسعـة أبـــواب :
فيهـــا وجهـــان وخمسة

٢٥٠ ـ بـــاب الكرسي[١]

قال الزجاج[٢]: الكرسّي في اللغة: [هُوَ][٣] الـذي يُجْلَسُ عَلَيهِ والكرسي والكراسة: إنما هو الشيء الذي[٤] قَدْ ثَبتَ وَلَزِمَ بَعْضهُ بَعضاً.

وذكر بعض المفسرين أن الكرسي في القرآن على وجهين[٥] : ـ

أحدهما: الكرسي الذي يجلس عليه. ومنه قوله تعالى في ص: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ [جسداً]﴾[٦] .

والثاني : العلم. ومنه قوله تعـالى في البقرة: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّـهُ

---

(١) اللسان (كرسي).
(٢) معاني القرآن وإعرابه ١ / ٣٣٤.
(٣) مـــن س .
(٤) ساقطة من س ، ج .
(٥) ينظر تفسير الطبري ٢٣ / ١٥٦، ٣ / ٩، التفسير الكبير ٧ / ١٢.
(٦) من ج ، آيـة : ٣٤.

السمٰواتِ والأرضَ﴾[٧]، أي: عِلْمُه. رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس[٨].

٢٥١ ـ باب «كلا»[٩]

(قال الأخفش[١٠] وابن قتيبة[١١]): معنى كلّا الردعُ والزجرُ، وَقَالَ السجستاني[١٢] تكون بمعنى «لا» أي: لا يكون ذلك وَهُوَ ردٌّ للأول،كما قالَ العجاج[١٣] : (١٠٨ / ب) .

قَدْ طَلَبَتْ شيبانُ أن تُصاكِمُوا
كَلَّا، وَلَمَّا تَصْطَفِقْ مَآتِمُ

وذكر المفسرون أنها في القرآن على وجهين[١٤] : ـ

أحدهما: بمعنى (لا). ومنه قوله تعالى في سورة مريم: ﴿أَم اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحمٰنِ عَهداً. كَلَّا﴾[١٥]، أي: ليس الأمر على ما قال. وفيها: ﴿لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزّاً كَلَّا﴾[١٦]، وفي المؤمنين: ﴿لعلِّي أَعمَلُ صَالِحاً فيما

---

(٧) آيـة : ٢٥٥.
(٨) تفسير الطبري ٣ / ٩.
(٩) اللسان (كلا).
(١٠) إيضاح الوقف والابتداء ١ / ٤٢٢، والأخفش هو سعيد بن مسعدة، توفي سنة ٢١٥ هـ (انباه الرواة ٢ /٣٦ ، بغية ١ / ٥٩٠).
(١١) ساقط من س ، وقول ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن / ٥٥٨.
(١٢) ينظر ايضاح الوقف والابتداء ١ / ٤٢٢، والسجستاني هو أبو حاتم سهل بن محمد، توفي سنة ٢٤ هـ ، (إنبـاه الرواة ٢ / ٥٨).
(١٣) ليس في ديوانه، وهو في اللسان (كلا).
(١٤) ينظر شرح كلا وبلى ونعم / ٢٢.
(١٥) آية : ٧٨ ، ٧٩ .
(١٦) آيـة : ٨١ ، ٨٢.

تَرَكْتُ كَلاَّ﴾[17]، وفي الشعراء: ﴿فَأَخافُ أَنْ يَقْتُلُونِ. قَالَ كَلاَّ﴾[18]، وفيها: ﴿إِنّا لَمُدْرَكُونَ. قَالَ كَلاَّ﴾[19]، وفي سبأ: ﴿أَرُوني الذين أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكاءَ كَلاَّ﴾[20]، وفي سأل سائل: ﴿وَمَن في الأرض جميعاً ثُمَّ يُنْجِيهِ كَلاَّ﴾[21]، وفيها: ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امرىءٍ مِنْهُم أَنْ يُدخَلَ جَنّة نَعِيمٍ كَلاَّ﴾[22]، وفي المدثر: ﴿ثُمَّ يطمعُ أَنْ أزيدَ. كَلاَّ﴾[23]، وفيها: ﴿أَنْ يؤتى صُحُفاً مُنَشَّرة. كَلاَّ﴾[24]، وفي القيامة: ﴿أين المَفَرُّ. كَلاَّ﴾[25]، وفي المطففين: ﴿قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلين كلاّ﴾[26]، وفي الفجر: ﴿فَيقولُ ربِّي أهانَن. كلاّ﴾[27]، وفي الهمزة: ﴿يَحْسبُ أن ماله أخلده. كلاّ﴾[28]. فهذه أربعة عشرة وضعاً يحسن الوقوف عليها[29].

والثاني: بمعنى حقاً. ومنه قوله تعالى في المدثر: ﴿كَلاّ والقَمر﴾[30]، وفيها ﴿كلاّ إنَّه تَذكرة﴾[31]، وفي القيامة: ﴿كَلاَّ إذا

---

(١٧) آية: ١٠٠.
(١٨) آية: ١٤، ١٥.
(١٩) آية: ٦١، ٦٢.
(٢٠) آية: ٢٧.
(٢١) آية: ١٤، ١٥.
(٢٢) آية: ٣٨، ٣٩.
(٢٣) آية: ١٤، ١٥.
(٢٤) آية: ٥٢، ٥٣.
(٢٥) آية: ١٠، ١١.
(٢٦) آية: ١٤، ١٥.
(٢٧) آية: ١٦، ١٧.
(٢٨) آية: ٢، ٣.
(٢٩) ايضاح الوقف والابتغاء ١٠، ٤٢٦، شرح كلاّ وبلى ونعم / ٦٨.
(٣٠) آية: ٣٢.
(٣١) آية: ٥٤.

بَلَغْت التَّراقِي﴾[٣٢]، وفيها: ﴿كَلاّ بَلْ تُحِبُّونَ العَاجِلةَ﴾[٣٣]، وفي النبأ: ﴿كلاّ سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كلاّ سَيَعْلَمُونَ﴾[٣٤]، وفيها: ﴿كلاّ لَمَّا يَقْض مَا أَمَرهُ﴾[٣٦]، وفي الانفطار: ﴿كَلاَّ بَلْ تُكَذِّبُون بالدِّين﴾[٣٧]، وفي المطففين: كلاَّ إنَّ كِتَاب الأبْرارِ لَفِي عِلِّيِّين﴾[٣٨]، وفيها: ﴿كَلاَّ إنَّ كِتَاب الفُجَّارِ لَفِي سجِّينٍ﴾[٣٩]، وفيها: ﴿كلاَّ إنَّهُمْ عنْ رَبِّهِمْ يَومئذٍ لَمَحْجُوبُون﴾[٤٠]، وفي الفجر: ﴿كلاّ إذا دكَّت الأرْضُ دَكاً دَكاً﴾[٤١]، وفي اقرأ: ﴿كلاّ إنَّ الإنْسان لَيَطْغَى﴾[٤٢]، وفيها: ﴿كلاّ لَئِنْ لم يَنْتَه﴾[٤٣]، (١٠٩ / أ) وفيها: ﴿كلاّ لا تُطِعْهُ﴾[٤٤]، وفي التكاثر: ﴿كلاّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلاَّ سَوفَ تَعْلَمُونَ كَلاّ لَوْ تَعْلَمُون﴾[٤٥].

فهذه تسعةَ عَشَرَ موضعاً كلها لا يحسن الوقف عليها على «كلاّ»[٤٦]. وجملة ما في الوجهين ثلاثة وثلاثون موضعاً وهي جميع ما في القرآن وليس في النصف الأول منها شيء.

---

(٣٢) آية : ٢٦.
(٣٣) آية : ٢٠.
(٣٤) آية : ٤ ، ٥ .
(٣٥) آية : ١١.
(٣٦) آية : ٢٣.
(٣٧) آية : ٩ .
(٣٨) آية : ١٨.
(٣٩) آية : ٧ .
(٤٠) آية : ١٥.
(٤١) آية : ٢١.
(٤٢) آية : ٥ .
(٤٣) آية : ١٥.
(٤٤) آية : ١٩.
(٤٥) آية : ٣ ، ٤ ، ٥.
(٤٦) ايضاح الوقف والابتداء ١ / ٤٢٩، شرح كلاّ ونعم / ٦٨.

وحكى ابن الأنباري عن ثعلب[٤٧]: انَّ «كلّا» لا يوقف عليها في جميع القرآن.

٢٥٢ ـ باب الكتب[٤٨]

الأصل في الكَتْبِ: الجَمْعُ. فكأنَّ الكَاتِبَ هو جَامِعُ الحُرُوفِ.

يقال: كَتَبْتُ البَغْلَةَ، إذا جَمَعْتَ بين شُفْرِيهَا بِحَلْقَةٍ. والكُتْبة: الخُرزة. والكُتَبُ: الخرز. والمكاتَبُ: العبد يُكَاتِبُ على نفسه بشيءٍ يؤديه، فإذا أدّاهُ عَتَقَ.

وذكر أهل التفسير أن الكتب في القرآن على خمسة أوجه[٤٩]:ـ

أحدها: الأمر. ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ التي كَتَبَ الله لَكم﴾[٥٠]، أي: أمركم بدخولها.

والثاني: الجعل. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿فَاكْتُبْنَا مع الشَّاهِدين﴾[٥١]، وفي المجادلة: ﴿أولئِكَ كَتَبَ في قُلُوبِهم الإيمانَ﴾[٥٣].

والثالث: القضاء. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿لَبَرَزَ الَّذينَ

---

(٤٧) ايضاح الوقف والابتداء ١ / ٤٢٥.

(٤٨) اللسان (كتب).

(٤٩) نظائر القرآن / ٧٧، وجوه القرآن ق / ١٢٨، إصلاح الوجوه / ٣٩٩، كشف السرائر / ١١٤.

(٥٠) آية: ٢١.

(٥١) آية: ٥٣.

(٥٣) آية: ٢٢.

كُتِبَ عَلَيْهِم القَتْلُ إلى مَضَاجِعهم﴾[٥٤]، وفي براءة: ﴿لَنْ يُصِيبَنَا إلا مَا كَتَبَ اللهُ لَنا﴾[٥٥]، وفي الحج: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّه يُضِلُّهُ﴾[٥٦]، وفي المجادلة: ﴿كَتَبَ الله لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾[٥٧].

والرابع: الفرض. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُم الصِّيامُ﴾[٥٨]، وفيها[٥٩]: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُم القصَاصُ﴾[٥٩]، وفيها: ﴿كُتب عَلَيْكُمْ إذا حَضَرَ أحَدَكُم المَوتُ﴾[٦٠]، وفيها[٦١]: ﴿كُتِبَ عَلَيكم القِتَال﴾[٦٢]، وفيها: ﴿هَلْ عَسَيْتُم إنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ﴾[٦٤]، وفيها: فَلَما كُتِبَ عَلَيْهِم القِتال تَولَّوا﴾[٦٥]. وفي سورة النساء: ﴿رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا القِتَال﴾[٦٦]، (١٠٩ / ب).

والخامس: الحفظ. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿واللهُ يَكْتبُ ما يبيِّتُونَ﴾[٦٧].

٢٥٣ ـ باب الكفر[٦٨]

الكفر: التَّغْطِيَةُ والسَّتْرُ. وأنشدوا: ـ

في ليلة كفرَ النجوم غمامها[٦٩].

قال ابن فارس[٧٠]: والكَفْرُ ـ بفتح الكاف مَا بَعُدَ من الأرضِ عن

---

(٥٤) آية: ١٥٤.
(٥٥) آية: ٥١.
(٥٦) آية: ٤.
(٥٧) آية: ٢١.
(٥٨) آية: ١٨٣.
(٥٩) من: س.
(٥٩) آية: ١٧٨.
(٦٠) آية: ١٨٠.
(٦١) من س.
(٦٢) آية: ٢١٦.
(٦٥) آية: ٢٤٦.
(٦٦) آية: ٧٧.
(٦٧) آية: ٨١.
(٦٨) اللسان (كفر).
(٦٩) هو للبيد ديوانه: ٣٠٩ وصدره (يعلو طريقة متنها متواتراً).
(٧٠) مجمل اللغة ق: ٣١٢.

الناس لا يكاد يَنْزلهُ ولا يمرُّ به أحد. ومن حَلَّ بتلك المواضع فهم أهل الكفُور. ويقال: الكُفُور[٧١] : القُرىٰ .

وذكر أهل التفسير أن الكفر في القرآن على خمسة أوجه[٧٢] : ـ

أحدها : الكفر بالتوحيد. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿إِنَّ الّذينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾[٧٣]، وفي الحج: ﴿إِنَّ الّذين كَفَرُوا وَيصدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾[٧٤]. وهو الأعم في القرآن.

والثاني : كفران النعمة. ومنه قوله تعالى في البقرة:﴿واشكروا لي ولا تَكْفرُون﴾[٧٥]، وفي الشعراء: ﴿وَفَعَلْتَ فِعْلَتكَ التي فَعلْت وأَنْتَ مِنَ الكافِرينَ﴾[٧٦]، وفي النمل: ﴿أأشْكُر أمْ أكْفُر﴾[٧٧] .

والثالث : التبري . ومنه قوله تعالى في العنكبوت: ﴿ثُمَّ يَومَ القِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضكُمْ بِبَعْضٍ﴾[٧٨]، أي: يتبرأ بعضكم من بعض. وفي الممتحنة: ﴿كَفَرنَا بِكُمْ﴾[٧٩] .

والرابع : الجحود. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عرفوا كفَرُوا به﴾[٨٠] .

---

(٧١) س : أهل الكفور القوي.

(٧٢) الأشباه والنظائر : ٩٥، الوجوه والنظائر ق :٣، نظائر القرآن ٢٤، وجوه القرآن ق / ١٢٥، إصلاح الوجوه : ٤٠٥ ، كشف السرائر : ٣٣.

(٧٣) آيـة : ٦ .

(٧٤) آيـة : ٢٥ .

(٧٥) آيـة : ١٥٢ .

(٧٦) آيـة : ١٩ .

(٧٧) آيـة : ٤٠ .

(٧٨) آيـة : ٢٥ .

(٧٩) آيـة : ٤ .

(٨٠) آيـة : ٨٩ .

والخامس : التغطية. ومنه قوله تعالى في الحديد: ـ

﴿أَعْجَب الكُفَّار نباته﴾[٨١]، يريد الزراع الذين يغطون الحب.

«أبواب الستة»

٢٥٤ ـ بـاب كـان[٨٢]

قال شيخنا علي بن عبيد الله: كان فعل ماض في قولك:

كان يكون كوناً فهو كائن. ومعناه في الأصل وقع ووجد. فإذا أريد بها الذات كانت تامة لا تفتقر إلى خبر[٨٣]. تقول: من ذلك، (١١٠ / أ) كان الليل، أي: وقع ووجد. وأنشدوا منه:

إذا كـانَ الشِّتـاءُ فـأَدْفِئـوني فإنَّ الشَّيخَ يَهْـدِمُهُ الشِّتـاء[٨٤]

وإذا أريد بها الوصف كانت ناقصة تحتاج إلى خبر تقول من ذلك كان زيد قائماً.

وذكر أهل التفسير أن كان في القرآن على ستة أوجه[٨٥] : ـ

أحدها : أن تكون على أصلها إما تامة وإما ناقصة. ومنه قوله

---

(٨١) آيـة : ٢٠.

(٨٢) اللسان (كون).

(٨٣) ح : خبـره.

(٨٤) هو للربيـع بن ضبع الفزاري، وهو في البيان في غريب إعراب القرآن ١ / ١٨١، الاقتضاب: ٣٦٩.

(٨٥) الأشباه والنظائـر: ٢٤٨، الوجـوه والنظائر ق : ٣٦، وجـوه القرآن ق : ١٢٦، إصـلاح الوجوه : ٤١٠.

تعالى في الكهف: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُم مَلِكٌ﴾[٨٦]، وفي مريم: ﴿إنَّه كَانَ صَادِق الوعدِ﴾[٨٧].

والثاني: أن تكون صلة. ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ الله غَفُوراً رَحِيماً﴾[٨٨]، وكذلك جميع[٨٩] ما أضيف إلى الله تعالى من الصفات المقترنة بكان.

والثالث: بمعنى ينبغي. ومنه قوله تعالى في آل عمران[٩٠]: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الكِتَابَ والحُكْم والنُّبوة ثم يقول للناس كونُوا عِباداً لِي مِنْ دُونِ الله﴾[٩١]، وفي سورة النساء: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤمِن أنْ يقتل مُؤْمِناً إلَّا خَطَأً﴾[٩٢]، وفي عسق: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشر أنْ يكلمهُ الله إلا وَحْياً﴾،[٩٣]، وفي النور: ﴿مَا يَكُون لَنا أنْ نَتَكَلَّم بهذا﴾[٩٤].

والرابع: بمعنى صار. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿إلا إبْلِيس أبى واسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الكَافِرين﴾[٩٥]، وفي الواقعة: ﴿فَكانَتْ هَبَاءً مُنْبَثاً﴾[٩٦]، وفي المزمل: ﴿وَكَانَت الجِبَالُ كَثيباً مَهيلاً﴾[٩٧]، وفي سأل سائل: ﴿يَوْمَ تَكُون السَّماء كَالْمُهْل. وتكُون الجِبَال كالعِهْن﴾[٩٨]، وفي عم يتسألون: ﴿وَفُتِحَت السَّماء فَكانَتْ أبواباً﴾[٩٩].

والخامس: بمعنى هو. ومنه قوله تعالى في مريم: ﴿كيف نكلم

---

(٨٦) آيـة : ٧٦.
(٨٧) آيـة : ٥٤.
(٨٨) النساء : ١٠٠.
(٨٩) في الأصل : كـل.
(٩٠) مـن س ، ج .
(٩١) آيـة : ٧٩.
(٩٢) آيـة : ٩٢.
(٩٣) آيـة : ٥١.
(٩٤) آيـة : ١٦.
(٩٥) آيـة : ٢٤.
(٩٦) آيـة : ٦ .
(٩٧) آيـة : ١٤.
(٩٨) آيـة : ٨ ، ٩ .
(٩٩) آيـة : ١٩.

من كان في المهد صبيا﴾[100] .

والسادس : بمعنى وجد. ومنه قوله تعالى في البقرة[101]: ﴿وإن كان ذو عسرة﴾[102] .

٢٥٥ ـ باب الكبير[103]

الكبير : من باب المتضايفات لا حَدَّ له في نفسه وإنما يعرف بالإضافة إلى غيره (١١٠ / ب) ويقال في الجسم كبيرٌ، إذا كان ضخماً. وفي السن، إذا (كان)[104] عالياً. وفي النسب: إذا كان شريفاً.

وذكر أهل التفسير أن الكبير في القرآن على ستة أوجه[105] : ـ

أحدها : العظيم. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً﴾[106]، وفيها: ﴿إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِياً كَبِيراً﴾[107]، وفي الرعد: ﴿الكَبِيرُ المُتَعال ﴾[108]، وفي العنكبوت: ﴿وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبرُ﴾[109] .

والثاني : الشديد. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل: ﴿فَمَا يَزِيدُهُمْ

---

(١٠٠) آية : ٢٩.
(١٠١) من س .
(١٠٢) آية : ٢٨٠.
(١٠٣) اللسان (كبر).
(١٠٤) من س ، ج .
(١٠٥) الأشباه والنظائر : ١٨١، الوجوه والنظائر ق : ٢٦، نظائر القرآن: ١٥٦، وجوه القرآن ق : ١٢٧، إصلاح الوجوه: ٣٩٨، كشف السرائر: ٢٣٤.
(١٠٦) آية : ٢.
(١٠٧) ساقط من س ، آية : ٩٤.
(١٠٨) آية : ٩ .
(١٠٩) آية : ٤٥.

إلاّ طُغْيَاناً كَبِيراً﴾[110]، وفي الفرقان: ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَاداً كَبِيراً﴾[111]، وفيها: ﴿وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُم نُذِقْهُ عَذَاباً كَبِيراً﴾[112].

والثالث: الثقيل. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وإنَّها لَكبيرة﴾[113]، وفي الأنعام: ﴿وإنْ كَانَ كَبر عَلَيْكَ إعْراضهُمْ﴾[114]، وفي يونس: ﴿إنْ كَانَ كَبرَ عَلَيْكُمْ مقامِي﴾[115].

والرابع: الكثير. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وَلاَ تَسئَمُوا أنْ تَكْتبُوهُ صَغيراً أوْ كَبيراً إلى أَجَلِهِ﴾[116]، وفي براءة: ﴿وَلاَ يُنْفِقونَ نفقة صَغيرَة ولا كَبيرَة﴾[117].

والخامس: العالي في السن. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿وأَصَابَهُ الكبرُ﴾[118]، وفي يوسف: ﴿إن له أباً شيخاً كبيراً﴾[119]، وفي القصص: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيْرٌ﴾[120].

والسادس: العالي في العلم والرأي. ومنه قوله تعالى في يوسف: ﴿وَقَالَ كَبِيرُهُمْ (ألَمْ تَعْلَمُوا)﴾[121]، أي: كبيرهم في الرأي والعلم ولم يكن أكبرهم[122] في السن. وفي طه: ﴿إنَّهُ لكَبيرُكم الّذي عَلَّمَكُم السِّحْرَ﴾[123].

---

(١١٠) آية: ٦٠.
(١١١) آية: ٥٢.
(١١٢) آية: ١٩.
(١١٣) آية: ٤٥.
(١١٤) آية: ٣٥.
(١١٥) آية: ٧١.
(١١٦) آية: ٢٨٢.
(١١٧) من س، ج، آية: ١٢١.
(١١٨) آية: ٢٦٦.
(١١٩) آية: ٧٨.
(١٢٠) آية: ٣٣.
(١٢١) من س، آية: ٨٠.
(١٢٢) س: كبيرهم.
(١٢٣) آية: ٧١.

٢٥٦ ـ باب الكريم[١٢٤]

قال ابن قتيبة[١٢٥]: الكريم: الشريف الفاضل. ويقال الكريم ويراد به: الصَّفُوح. ويقال الكريم ويراد به: الحَسَنْ[١٢٦]. وأصله كله الشرف.

وذكر أهل التفسير أن الكريم في القرآن على ستة أوجه[١٢٧] : ـ

أحدها : الفاضل. ومنه قوله تعالى في بني إسرائيل: (١١١ / أ) . ﴿أَرَأَيْتَكَ هذا الذي كَرَّمتَ عليّ﴾[١٢٨] أي: فضلت عليّ وفيها: ﴿وَلَقَدْ كرَّمْنا بني آدم﴾[١٣٠]، وفي المؤمنين: ﴿ربِّ العَرْشِ الكرِيم﴾[١٣١]، وفي النمل: ﴿إني أُلقي إليّ كِتَابٌ كَريمٌ﴾[١٣٢]، وفي الحجرات: ﴿إنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أتْقَاكُمْ﴾[١٣٣]، وفي الحاقة: ﴿إنَّهُ لَقَولُ رَسُولٍ كَريمٍ﴾[١٣٤]، وفي الفجر: ﴿فَأَكْرَمَهُ ونعمه فَيَقُولُ رَبي أكْرمَنِ﴾[١٣٥] .

---

(١٢٤) اللسان (كـرم).
(١٢٥) تأويل مشكل القرآن: ٤٩٤.
(١٢٦) في الأصـل : الجنس.
(١٢٧) الأشباه والنظائر : ٢٠٥، الوجوه والنظائر ق : ٣٠، وجوه القرآن ق : ١٢٩، إصلاح الوجوه: ٤٠٢، كشف السرائـر: ٢٦٤.
(١٢٨) آيـة : ٦٢.
(١٣٠) آيـة : ٧٠.
(١٣١) آية : ١١٦.
(١٣٢) آيـة : ٢٩.
(١٣٣) آية : ١٣.
(١٣٤) ساقط من س ، ج ، آية : ٤٠.
(١٣٥) آيـة : ١٥.

والثاني : الحسن. ومنه قوله تعالى في النساء: ﴿وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخلاً كَريماً﴾[١٣٦]، وفي بني إسرائيل: ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَولاً كَريماً﴾[١٣٧]، وفي الشعراء: ﴿كَمْ أَنبتْنَا فيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيم﴾[١٣٨].

والثالث : الصَّفوح: ومنه قوله تعالى في النمل: ﴿فإنّ ربي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾[١٣٩]، وفي الانفطار: ﴿مَا غَرَّكَ بِربِّكَ الكَرِيم﴾[١٤٠].

والرابع : الكثير. ومنه قوله تعالى في الأنفال: ﴿لَهُمْ مغفرة ورزق كريم﴾[١٤١]، أي كثير. قاله ابن قتيبة[١٤٢].

والخامس : المتكبر. ومنه قوله تعالى في سورة الدخان: ﴿ذُق إنك أنت العزيز الكريم﴾[١٤٣].

والسادس : التّقي. ومنه قوله تعالى: ﴿كراماً كاتبين﴾[١٤٤]، ومثله: ﴿كرام بررة﴾[١٤٥]، ولو ألحق هذا القسم بالأول كان حسناً.

«أبواب ما فوق الستة»

٢٥٧ ـ باب الكلمات[١٤٦]

الكلماتُ: جمع كلمة. والكلمات يقال لما يحصره العدد وهو إلى القليل أقرب والجمع كَلِمٌ وكلام. (والكَلْمُ: الجرح[١٤٧]. والجمع:

---

(١٣٦) آيـة : ٣١.
(١٣٧) آيـة : ٢٣.
(١٣٨) آيـة : ٧.
(١٣٩) آاية : ٤٠.
(١٤٠) آية : ٦.
(١٤١) آيـة : ٧٤.
(١٤٢) تأويل مشكل القرآن: ٤٩٤.
(١٤٣) آية : ٤٩.
(١٤٤) الانفطار : ١١.
(١٤٥) عبس : ١٦.
(١٤٦) اللسـان (كلم).
(١٤٧) في الأصل : الجراح ، وج : الجراحـة.

كُلُوم. وكِلام)[148]، وقوم كلمى، أي: جرحى. ورجل كليم، أي: [149] جريح. وقيل: إنما سمي الكلام كلاماً، لأنه يشق الاسماع بوصوله إليها. كما يشق الكلم الذي هو الجرح الجلد واللحم. وقيل: سمي كلاماً، لتشقيقه المعاني المطلوبة من أنواع الخطاب وأقسامه. وحقيقة الكلام حروف وأصوات مفيدة. قال عمر بن القاسم الثمانيني: والكلام عند أهل اللغة: يقع على المفيد، وغير المفيد. وأما عند النحويين (١١١ / ب) فلا يطلقونه إلا على المفيد. فإن أوقعوه على غير المفيد قيدوه بصفة، فقالوا: (كلام مهمل)[150]، وكلام متروك، وكلام غير مستعمل، وكلام غير مفيد. والكلمة: عند أهل اللغة تقع على القليل والكثير ويدل على ذلك قولهم: قال فلان في كلمته. يريدون في قصيدته، أو رسالته، أو خطبته. وكل واحد من (هذه)[151] يشتمل على كلام طويل وجمل[152] كثيرة. قال: وذكر المفسرون في قوله تعالى: ﴿وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل﴾[153]، أَنَّ تفسير هذه[154] الكلمة، قوله: ﴿وَنُرِيد أنْ نَمُنَّ على الَّذين اسْتُضْعِفُوا في الأرض﴾ إلى قوله تعالى: ﴿يحذرون﴾[155]. قال: فأما الكلمة في مدارس النحويين. فهي عبارة عن اسم فقط، أو فعل فقط، أو حرف فقط.

---

(١٤٨) ساقط من س .
(١٤٩) ساقطة من ج .
(١٥٠) من س ، ج .
(١٥١) من ج .
(١٥٢) في الأصل : جملة.
(١٥٣) الأعراف : ١٣٧.
(١٥٤) ساقطة من ج .
(١٥٥) القصص : ٥ ، ٦ .

وذكر بعض المفسرين أن الكلمات في القرآن على سبعة أوجه[١٥٦] :

أحدها : الكلمات العشر اللواتي ابتلى الله تعالى بهن إبراهيم وهن خمس في الرأس، وخمس في الجسد. فأما (اللواتي)[١٥٧] في الرأس فالفرق والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب والسواك. واللواتي في الجسد تقليم الأظافر وحلق العانة ونتف الابط والاستطابة بالماء والختان. رواه طاووس عن ابن عباس[١٥٨] . وهو معنى قوله تعالى: ﴿وإذِ ابْتَلىٰ إبراهيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ﴾[١٥٩] .

والثاني : الكلمات التي تلقاها آدم (من ربه)[١٦٠]. وهي قوله تعالى: ﴿رَبَّنا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرحَمْنَا لَنكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِين﴾[١٦١] .

والثالث : القرآن. ومنه قوله تعالى في الأعراف: ﴿يُؤمِن باللهِ وكلِماته﴾[١٦٢] .

والرابع : علم الله وعجائبه. ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿قَبل أنْ تنفَدَ كَلِماتُ رَبِّي﴾[١٦٣]، وفي لقمان: ﴿مَا نَفدتْ كلماتُ

---

(١٥٦) الأشباه والنظائر : ٢٧٩. الوجوه والنظائر ق : ٤٢، وجوه القرآن ق : ١٢٩، إصلاح الوجوه: ٤٠٨، كشف السرائر: ١٨٩.

(١٥٧) من ج .

(١٥٨) تفسير الطبري ١ : ٥٢٤، وطاووس بن كيسان، تابعي توفي سنة ١٠٦ هـ ، (المعارف: ٤٥٥، حلية الأولياء ٤ / ٣) .

(١٥٩) البقرة : ١٢٤.

(١٦٠) ساقط من ج .

(١٦١) الأعراف : ٢٣.

(١٦٢) آية : ١٥٨.

(١٦٣) آية : ١٠٩.

الله﴾[١٦٤]، وقيل (في)[١٦٥] هذا الوجه: إنه على ظاهرِ (١١٢ / أ) لأن كلام الله لا ينفد.

والخامس : (الدين)[١٦٦]. ومنه قوله تعالى في (الأنعام)[١٦٧]: ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَهُوَ السميعُ العَلِيمُ﴾[١٦٨] .

والسادس : لا إله إلا الله. ومنه قوله تعالى في براءة: ﴿وَكَلِمَةُ اللهِ هي العُليا﴾[١٦٩] .

والسابع : قوله «كن»[١٧٠]. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿إنما المَسِيحُ عِيسى ابنُ مَريمَ رَسُولُ اللهِ وكَلِمتهُ﴾[١٧١] .

٢٥٨ ـ باب الكتـاب[١٧٢]

الكِتَابُ: اسم لِكـلامٍ مجموع في صك. والأصل فيه: الجَمْعُ. ومنه سميت الكَتِيبةُ لاجْتِماعها. قال ابن قتيبة[١٧٣]. ويقال: لفعل الكاتب: كتاب. ويقال: كتب كتاباً، وقام قياماً، وصام صياماً. وقد يسمى الشيء بفعل[١٧٤] الفاعل ويقال: هذا درهم ضَرْبُ الأمير، وإنما هو مضروب الأمير. ويقال: هؤلاء خلق الله، وإنما هم مخلوقو[١٧٥] الله.

---

(١٦٤) آيـة : ٢٧.
(١٦٥) مـن ج .
(١٦٦) من س ، ج .
(١٦٧) مـن س ، ج .
(١٦٨) آيـة : ١١٥.
(١٦٩) آيـة : ٤٠.
(١٧٠) س : كن فيكون.
(١٧١) آيـة : ١٧١.
(١٧٢) اللسـان (كتـب).
(١٧٣) تفسير غريب القرآن: ٣٧.
(١٧٤) س : باسم الفاعل.
(١٧٥) في الأصل : هو مخلـوق.

وذكر بعض المفسرين أن الكتاب في القرآن على أحد عشر وجهاً[١٧٦] :

أحدها: اللوح المحفوظ. ومنه قوله تعالى في الأنعام: ﴿وَلَا رَطب ولا يابسٍ إلا في كِتابٍ مُبين﴾[١٧٧]، وفيها: ﴿مَا فَرَّطْنَا في الكِتابِ مِنْ شَيءٍ﴾[١٧٨] وفي الحديد: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبةٍ في الأرْضِ ولا في أنْفُسكُمْ إلاَّ فِي كِتَاب﴾[١٧٩] .

والثاني : الكتابة. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الكِتَابَ والحِكْمَةَ﴾[١٨٠] .

والثالث : الحِسَاب. ومنه قوله تعالى في الجاثية: ﴿كلُّ أمة تدعى إلى كِتَابِها﴾[١٨١].

والرابع : العدّة. ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿حَتى يبلُغَ الكِتَابُ أَجَلَهُ﴾[١٨٢] .

والخامس : العمل. ومنه قوله تعالى في المطففين: ﴿إنَّ كِتَابَ الفُجارِ لَفِي سِجِّيْن﴾[١٨٣]، وفيها: ﴿إنّ كِتَابَ الأبْرارِ لفي عليين﴾[١٨٤] ، وقيل:أراد الكتاب الذي فيه أعمالهم.

---

(١٧٦) وجوه القرآن ق : ١٢٥، إصلاح الوجوه : ٤٠٠.
(١٧٧) آية : ٥٩.
(١٧٨) آية : ٣٨.
(١٧٩) آية : ٢٢.
(١٨٠) آية : ٤٨.
(١٨١) آية : ٢٨.
(١٨٢) آية : ٢٣٥.
(١٨٣) آية : ٧ .
(١٨٤) آية : ١٨.

والسادس : الوقت. ومنه قولـه تعالى في آل عمـران: ﴿كتاباً مؤجَّلاً﴾[١٨٥]، وفي الحجر: ﴿إلاَّ ولها كِتابٌ مَعْلومٌ﴾[١٨٦].

والسابع : القرآن. ومنه قوله تعالى (١١٢ / ب) في ص: ﴿كِتابٌ أَنْـزَلْنَـاهُ إلَيْـكَ مُبـارك﴾[١٨٧]، وفي حم السجـدة: ﴿وإنَّـه لَكِتـابٌ عَزِيزٌ﴾[١٨٨].

والثامن : التوراة. ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿يا أهل الكِتَاب لِمَ تُحَاجُّون فِي إبراهيم﴾[١٨٩]، وفي المائدة: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نورٌ وكتابٌ مُبِينٌ﴾[١٩٠].

والتاسع : الانجيل. ومنه قـوله تعـالى في آل عمران: ﴿يا أهل الكِتَاب تَعَالَوا إلىٰ كَلِمةٍ سَواء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾[١٩١].

والعاشر : الفرض. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﴿كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ﴾[١٩٢].

والحادي عشر : العلم. ومنه قوله تعالى في الروم: ﴿لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتابِ اللهِ إلىٰ يومِ البَعْثِ﴾[١٩٣].

---

(١٨٥) آيـة : ١٤٥.
(١٨٦) آية : ٤.
(١٨٧) آيـة : ٢٩.
(١٨٨) آيـة : ٤١.
(١٨٩) آيـة : ٦٥.
(١٩٠) آيـة : ١٥.
(١٩١) آيـة : ٦٤.
(١٩٢) آيـة : ٢٤.
(١٩٣) آيـة : ٥٦.